

من فصول في العربية المعاصرة،

محاضرات أقيمت في معهد العالم العربي بباريس سنة ١٩٩٣.

مقدمة

كنتُ أديمُ النظرَ في العربية التي نعرب بها في عصرنا، وأطلتُ درسي هذا فيدا لى أنَّ العربيةَ هيكلٌ جديدٌ أقيمَ من موادٍ جديدةٍ طرحت عنها ما كان لها في تاريخ عربيتنا. وهي سائرة في هذا الجديد الذي لا يحفلُ أصحابه بالموروثِ من العربية نحواً وحرفاً ودلالات.

قد يقال: إن أهل العربية المعنيين بالأصول ما برحوا يرصدون هذا التجاوز الذي وسموه بـ «الخطأ»، فكانت تصانيفهم في التصحيح. وقد تقول: إنَّ حركة التصحيح قديمة، فنحن نقرأ في كتب اللغويين مثلاً ما أخذه علماء العربية على «فصيح ثعلب» فكان من ذلك كتب «تصحيح الفصيح»، وعلى هذا فالمشكلة قديمة.

أقول: ولكن الجديد في عصرنا قد تجاوز الحدودَ القديمة، حتى إنَّ هذه العربيةَ الجديدة في الصحف والمجلات والمحافل الحكومية أمست عربية جديدة، ولا أخرج من هذه ما يكتب من الأدب في الشعر والنثر. كل هذا استحقَّ مني هذه الفصول التي أدرجها في هذا الموجز.

والله أسألُ أن ينفع بعملى هذا في خدمة هذه اللغة الكريمة.